عليُّ بن الهيصم (ت٥٠٠هـ)
وما تبقى من شعره

أ.م . د. عقيل عكموش عبد
جامعة القادسية / كلية التربية
أ . د. مزاحم مطر حسين
جامعة القادسية / كلية التربية

Ali bin Al-Haysam (d. 500 AH) and what is left of his poetry

Asst. prof. Dr. Aqil Akmoush Abed
Al-Qadisiyah University / College of Education
Prof. Dr. Muzahim Matar Hussein
Al-Qadisiyah University / College of Education

ملخص البحث

تروم هذه الدراسة التعريف بشخصية الشاعر علي بن الهيصم ، بوصفّه من الشخصيات الأدبية الشعرية التي عاشت في القرن الخامس الهجري، وقد ذكرت كتب التراجم أن الشاعر قد ترك ديوانا شعريا ، غير أن هذا الديوان لم يصلنا ؛ لذا حاولت هذه الدراسة جاهدة جمع ما تبقى من شعره الذي توزعته كتب الأدب واللغة والتاريخ والتراجم.

Abstract

This study intends to introduce the personality of the poet Ali bin Al-Haysam, as one of the literary and poetic personalities who lived in the fifth century AH. The books of translations have mentioned that the poet left a collection of poetry, but this collection has not reached us. Therefore, this study tried hard to collect what is left of his poetry, which was distributed in books of literature, language, history, and translations.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، محمد وآله الطبين الطاهرين.

وبعد:

لّما كان من أهم أهداف هذه الدراسة التعريف بشخصية علي بن الهيصم وجمع ما تبقى من شعره؛ لذا أقتضى منهج البحث منا أن تكون الدراسة على قسمين، كان القسم الأول من هذه الدراسة يحمل عنوان (علي بن الهيصم – دراسة في حياته) للتعريف باسمه ونسبه وكنيته، وروايته للحديث النبوي الشريف والشعر العربي والوقوف على بعض مصنفاته التأليفية التي دلّت على مكانته العلمية والأدبية،ومذهبه الديني، وذكر تاريخ وفاته.

أما القسم الثاني من الدراسة فكان مخصصا لجمع ما تبقى من شعره الذي توزعته كُتب الأدب واللغة والتاريخ والتراجم.

أولا: علي بن الهيصم

دراسة في حياته

اسمه ونسبه وكنيته:

عالم و أديب و شاعر وراوٍ للحديث النبوي والشعر، اتفقت أكثر المصادر التي ترجمت له على اسمه وكنيته ولقبه، فذكرت أنه الشيخ مجد الدين علي بن عبد الله بن محمد بن الهيصم الهروي (ت٥٥٠٠ه)[١] وكنيته أبو الحسن، وانفرد صاحب كتاب خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر اسم أبيه فذهب إلى أن اسمه علي بن عثمان[٢].ووصفه بأنه (كان من أعيان الفقهاء الفضلاء وما زال أسلافهم زعماء الكرّامية بخراسان)[٣] و نصّت المصادر على أنه (كان من أجلّة العلماء والأدباء من الإمامية).[٤]

فضله وعلمه:

يُجمع كُتاب التراجم على وصفّه بـ (الإمام علي بن الهيصم) وهو

موضع ثناء العلماء ومديحهم، فقد وصفّه البارع الهروي (ت٥٢٤ هـ) في كتابه طرائف الطرف بـ(الشيخ الإمام مجد الدين علي بن الهيصم)[٥] ووصفّه تلميذه علي بن زيد البيهقي(ت ٥٦٥هـ) وهو يعدد أساتذته ومن تتلمذ على أيديهم ب(العالم الإمام) قائلا: (ومنهم العالم الإمام علي بن الهيصم النيسابوري، وهو إمامٌ لسانه فصيح، بيانه صريح، وبرهانه صحيح، لفظه لؤلؤ منثور، ورسائله وأشعاره ومحاوراته روض ممطور، امتطى غوارب كلّ أدب، وفاق سحبان وائل ويزيد بن جندب)[٦] وأعاد البيهقي الثناء عليه في كتابه ((الوشاح)) – بحسب ما نقله ياقوت الحموي – عنه، ذاكراً اغتراف الفضلاء المعاصرين كلهم من بحاره، واقتباسهم من أنواره فقال:(قد بلغ من العلم أطوريه، فلا فضل إلّا وهو منسوب إليه، ورست بالفصاحة قواعده، واشتد بالزهادة ساعده، وقد اختلفت مدة مديدة إليه، وقرأت ما شئت من دقائق العلوم عليه، ووجدته حالا عقود المشكلات، فاتقاً رتوق المعضلات، ولعمري أنه رحمه الله كشف عن العلوم نقابها، ورفع عن الحقائق حجابها، فلم يكن في عصره فاضل إلّا وقد اغترف من بحاره، واقتبس من أنواره، وتصانيفه كثيرة وسعيه مشهور، وسعي الناظر فيه مشكور)[٧]، ووصفه ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ) بـ(الإمام صدر الإسلام)[٨] كما ترجم له الصفدي (ت٧٦٤ هـ) ووصفّه (بالإمام الفاضل)[٩].

رواية الحديث النبوي الشريف:

عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْصَمِ، من جملة رواة الحديث النبوي الشريف، فقد سَمِعَ (صَحِيحَ مُسْلِمٍ)[١٠] كما صرح بذلك تَقِيُّ الدِّيْنِ الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (ت ٦٤١هـ)، وقد ذكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)

أنه: (قدم بغداد وحدث بها عن عثمان بن سعيد الدارمي)[١١] وكان (أبو أحمد الغطريفي الجرجاني)[١٢] من جملة من رووا عن علي بن الهيصم، وممّا رواه الخطيب البغدادي سماعا بوساطة قوله: (سمعت أبا نعيم الحافظ يقول: سمعت أبا أحمد محمد بن أحمد الغطريفي يقول:سمعت علي بن عبد الله الهروي - كهلا كان معنا ببغداد يحفظ - قال: سمعت عثمان بن سعيد يقول: سمعت النفيلي يقول: سمعت زهيرا يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سمعت أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يقول: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: سمعت أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من أدرك ماله بعينه عند رجل، أو إنسان قد أفلس، فهو أحق به من غيره «)[١٣] بمعنى أن من باع متاعه لأحد أو أودعه أو أقرضه إياه ونحوه، فأفلس المشتري ونحوه، بأن كان ماله لا يفي بديونه، فللبائع أن يأخذ متاعه إذا وجد عينه، فهو أحق به من غيره.

وقد نقلت بعض كتب التاريخ بعض مسموعاته الإخبارية عن هلال بن العلاء الرقي كما فعل ابن عساكر (ت٥٧١هـ) إذ قال: (أخبرني أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم الصوفي أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الحسين أحمد بن محمد بن عبدوس يقول سمعت أبا الحسن علي بن عبد الله الهروي يقول سمعت هلال بن العلاء الرقي يقول من الله عزّ وجلّ على هذه الأمة بأربعة أنفس بالشافعي فقه أخبار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعرفها الناس ويحيى بن معين نفى الكذب عن أخبار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأحمد بن حنبل ثبت في المحنة لولا هؤلاء الأربعة لهلك

الناس).[١٤]

روايته الشعر:

يظهر أن علي بن الهيصم كان من جملة رواة الشعر في عصره؛ فقد نقل جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) في كتابه(المحمدون من الشعراء وأشعارهم) بعض النصوص التي ذكرها علي بن الهيصم لبعض الشعراء التي أوردها في كتابه عقود الجوهر.[١٥]

مؤلفاته:

كانت لعلي بن الهيصم مؤلفات كثيرة معروفة نص عليها تلميذه علي بن زيد البيهقي في كتاب «الوشاح » الذي أطلع عليه ياقوت الحموي وأورد نص كلام البيهقي الذي يذكر فيه سعة تصانيفه، وتنوع العلوم التي كتب فيها قائلا: (وتصانيفه كثيرة، وسعيه مشهور، وسعي الناظر فيه مشكور، ومن تصانيفه كتاب مفتاح البلاغة، وكتاب البسملة، وكتاب نهج الرشاد، وكتاب عقود الجواهر، وكتاب لطائف النكت، وكتاب تصفية القلوب، وديوان شعره)[١٦] وممّا يؤسف له أن هذه الكتب لم تصلنا، ولكن يظهر من عناوينها سعة اطلاع علي بن الهيصم وتعدد معارفة وتنوعّها، بين العلوم اللغوية والأدبية و القرآنية، فضلا عن وجود ديوان شعري له.

مذهبه الديني:

كان علي بن الهيصم يعتنق المذهب الشيعي الإمامي، وقد نصّت بعض كتب التراجم على أنه (كان من أجلّة العلماء والأدباء من الإمامية)[١٧]، كما أن شعره يُظهر اعتقاده الإمامي واضحا جليّاً،ومن أوضح شعره الذي صرح فيه بمذهب الديني قصيدته التي مطلعها[١٨]

الحمدُ لله ذي الإفْضالِ والكَرَمِ
رَبِّ البرايا وَلِيّ الطَوْلِ والنِعَمِ

فقد نص فيها على أن الله قد أختار من خلقه هؤلاء الحجج إذ

يقول[١٩]

اختارَ مِنْ خلقِهِ ما شاءَ مُغْتنيا
حتى تعالى رفيعَ الشأنِ والعَلَمِ

ثم نص على أسماء الأئمة المعصومين بالترتيب الموافق لما يعتقده الشيعة الإمامية، وصلى عليهم، وذكر مناقبهم واحداً واحدا، وقد بدأ بذكر اختيار الله لرسول الكريم صلى الله عليه وآله إذ يقول[٢٠]

واختارَ منهم رسولَ الله سيدَنا
محمداً أفضلَ الأحياءِ والنَسَمِ
جَلَّتْ مناصِبُهُ عَزَّتْ مناسبُهُ
فاحَتْ أطايبُهُ في الحِّلِ والحَرَمِ
صلى عليهِ إلَهَ الخلقِ مُتَّصلاً
ما انْهَلَّ وَبْلٌ على الضَيْعاتِ والأكَمِ

ثم شرع في الصلاة على أمير المؤمنين(عليه السلام) الخليفة الشرعي الحقيقي لرسول الله صلى الله عليه وآله، والذي كسّر الأصنام، وهو أخو الرسول، والمسمى حقا بأمير المؤمنين، وهو ولي الله، وخير عباد الله، فيقول[٢١]

ثُمَّ الصلاةُ على مَنْ بعدِهِ خَلَفٌ
عنه الخليفةُ حقاً كاسِرَ الصَّنَمِ
أخو الرسولِ أميرُ المؤمنينَ وَلِيُّ اللهِ خيْرُ
عِبادِ اللهِ كُلهِم

ثم يبدأ في الصلاة على الأوصياء بعد أمير المؤمنين عليه السلام، مبتدئا بالإمام الحسن بن علي (عليه السلام) ومنتهيا بالصلاة على الإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام الذي يكشف الله به الغموم، فيقول[٢٢]

ثُمَّ الصلاةُ على نَجْلٍ لهُ فَطِنٍ
أعني بهِ الحسنِ المُختارِ ذي الهِمَمِ
ثُمَّ الصلاةُ على نجْلٍ لهُ نَدِسٍ
أعني الحسينَ كريمُ الخيمِ والشِيَمِ
ثُمَّ الصلاةُ على زينِ العبادِ رضًا
أعني علياً عليُّ الفضْلِ والخيم
ثُمَّ الصلاةُ على المعصومِ باقِرِنا
محمدِ بنِ عليٍّ سيدِ الأمَمِ
ثمَّ الصلاةُ على المأمولِ جعفرِنا
الصادقِ الطاهرِ الخالي مِنَ التُهَمِ
ثمَّ الصلاةُ على المنصوصِ كاظمِنا

الكاظمِ الغيظِ غيظِ الخيلِ والخَدَمِ
ثمَّ الصلاةُ على المظلومِ سيدِنا
عليِّ بن موسى الرضا المِحفاظِ للذمَمِ
ثمَّ الصلاةُ على الصدرِ التقيِّ ندىً
محمدِ بنِ عليٍّ عالمٍ فَهِمِ
ثمَّ الصلاةُ على البدرِ النقيِّ بِهِ
نَجلِ التقيِّ إمـــامِ الخلقِ مُحتشـــمِ
ثمَّ الصلاةُ على معصومِنا الحسنِ
الزكي وافي الذمام الطاهر الحرم
ثمَّ الصلاةُ على المهديِّ قائمِنا
محمدِ بنِ الحسنِ الكَشَّافِ للغُمَمِ

وهذا النص كاشف تماما عن اعتقاده المذهبي، وما يتعبد به بتصريح واضح لا جدال فيه ويبعد عنه أي تهمة بالانتماء إلى الفرق الضالة المنحرفة.

وفاته: توفي رحمه اللهّ تعالى في حدود الخمسمئة من الهجرة[٢٣]

ثانيا: شعره

قال الشيخ الإمام مجد الدين علي بن الهيصم : [من الكامل]

ضَحِكَ الربيعُ بعبرةِ الأنداءِ
ومِنَ العجائبِ ضاحكٌ ببكاءِ
خرجَتْ لهُ نحْوَ الشتاءِ كتيبةٌ
ذعرَتْ مواكبهُ عَنِ الصحراءِ
رَكِبَتْ فوارسُهُ الهواءِ فجرَّدَتْ
سيفاً جلا جيشَ الدُجى بضياءِ
رَقَّ الربيعُ لها فأرسلَ نَحْوَها
بشرى بغيمٍ في نسيمِ هواءِ
والغصنُ قرطٌ أذنهُ بدراهمٍ
مضروبةٍ مِنْ فضةٍ بيضاءِ
والروضُ أُلْبِسَ حُلَّةً موشِيَّةً
أحسِنْ بها مِنْ صنعةِ الأنداءِ
قضبانُ نَخْلٍ أخرجتْ ذَهَباً لنا
أعْجِبْ بها مِنْ صيرفٍ معطاءِ
وشقائقُ النعمانِ تشبهُ صارخًا
متظلِّمًا متشحِّطاً بدماءِ
والزعفرانُ كأنما فُرِشَتْ به
ديباجةٌ نُسِجتْ منَ القمْراءِ
ساءلتها هلا برزتِ لناظرٍ
صَبٍّ كئيبٍ هائمٍ بَكّاءِ
فأَبِتْ وآلَتْ لا يَحِلُّ نقابَها
إلا مجيـــــرُ الدولـةِ الغـــراءِ

التخريج: معجم الأدباء، ج ١٣/ ٢٧٨- ٢٧٩، الوافي بالوفيات، ج ٢١/ ١٣٤.

وقال: [من الطويل]

سأمضي لنصرِ الحَقِّ والشركُ راغمٌ
ببيضٍ تقدُّ الدارَعينَ ظماءِ
ومطرورةٍ زرقٍ تروح وتغتدي
لنَهْبِ نفوسٍ أوْ لِسَفْكِ دِماءِ
إذا خالطتْ في الطّعْنِ درعاً حسبتَها
صلالَ الأفاعي في قرارةِ ماءِ
فإنْ مِتُّ يوماً فالجهادُ وسيلتي
وإنْ عشْتُ فالطّعنُ الدّراك غذائي
فلا زالَتِ الأعداءُ في شرِّ حالةٍ
وكانوا على رغْمِ الأُنوفِ فدائي

التخريج:طرائف الطرف: ٥٣.

وقال: [من الوافر]

ولّما هزّنا شوْقٌ قَصَدْنا
على حُكْمِ الهوى رَوْضاً بحاجِرْ
كأنّ شَقائقَ النُّعمانِ فيهِ
عيونٌ أُدْمِيَتْ منها المحاجِرْ

التخريج:طرائف الطرف: ٧١.

وله:[من الطويل]

هنيئاً لَكَ العيدُ المباركُ يا صدرُ
وساعدكَ الإقبالُ واليُمْنُ والنَّصْرُ
إذا ما أعادُ العيدُ للناسِ نضرةً
فقدْ أَلْبَسَ الأعيادَ منْ وجهِكَ البشرُ
وإنْ نُشِرَتْ أعلامُ دينِ محمدٍ
فذِكْرُكَ في أقصى البلادِ لَهُ نَشْرُ
وإنْ أحْرَمَ الحُجَّاجُ عنْ جُلِّ حالِهِمْ
فَأحْرَمَ عَمَّنْ دونَكَ الفضْلُ والفَخْرُ
وإنْ كانَ لَبّى للزيارَةِ مُحْرِمٌ
فلبّى إلى أوْصافِكَ النظْمُ والنثْرُ
وإنْ جَمَعُوا فَرْضَيْنِ ثَمَّ وَقَصَّرُوا
فللدينِ والدنيا بِكَ الجمعُ والقصْرُ
وإنْ طَوَّفوا بالبيْتِ سَبْعاً وَأحْرَمُوا
فَما طافَ إلا بابَكَ الأنجمُ الزُّهْرُ
وإنْ ضَحَّتِ الأقوامُ بالبُدْنِ سُنَّةً
فَضَحِّ بِمَنْ عاداكَ ما انفَلَقَ الفَجْرُ

التخريج: معجم الأدباء: ١٣/ - ٢٨٠.

وله: [من البسيط]

الحمدُ للهِ ذي الإفْضالِ والكَرَمِ

رَبِّ البرايا وَلِيّ الطَوْلِ والنِعَمِ
سبحانَ مُنشئها سبحانَ مُبدِعها

أبدى صنايعه مِنْ غيْبِ قُدْرَتِهِ
أعجبْ بصنعتِهِ في كُلِّ ذي رَقَمِ

تزهو بدايعها كالروضِ في الديمِ
اختارَ مِنْ خلقهِ ما شاءَ مُغْتنيا

يُجْري ممالكَهُ سلطانَ حكمتهِ
حتى تعالى رفيعَ الشأنِ والعَلَمِ

ما شاءَ يُخرجهُ خلْقاً مِنَ العَدَمِ
واختارَ منهم رسولَ الله سيدَنا

انظرْ إلى القُبَّةِ الخضراءِ عاليةً
محمداً أفضلَ الأحياءِ والنَسَمِ

قدْ زانها الأنجمُ الزهراءُ في الظُلَمِ
جَلَّتْ مناصِبُهُ عَزَّتْ مناسبُهُ

وانظرْ إلى الأرضِ فوْقَ الماءِ طافية
فاحَتْ أطايبُهُ في الحِّلِ والحَرَمِ

محفوظةً بالرواسي الشُمِّ والأمَمِ
صلى عليهِ إلَهَ الخلقِ مُتَّصلاً

أما ترى شخصكَ الميمونَ أبدَعَهُ
ما انْهَلَّ وَبْلٌ على الضَيْعاتِ والأكَمِ

مِنْ نُطْفـــةٍ مَكَّنَـتْ في ظلمةِ الرَّحِـــمِ
ثُمَّ الصلاةُ على مَنْ بعدِهِ خَلَفٌ

نفْساً عجيباً بِلا عيْبٍ تَعاوَرَهُ
عنه الخليفةُ حقاً كاسِرَ الصَّنَمِ

قَدَّاً جميلاً مكينَ الساقِ والقَدَمِ
أخو الرسولِ أميرُ المؤمنينَ وَلِيُّ الله خيْرُ

فالوجْهُ والعيْنُ والأذنانُ ظاهرةٌ
عِبادِ الله كُلهم

والقلبُ والروحُ والأحشاءُ في ظُلَمِ
ثُمَّ الصلاةُ على نَجْلٍ لهُ فَطِنٍ

فيها دمي حليفُ العقلِ مدَّكرٌ
أعني بهِ الحسنِ المُختارِ ذي الهِمَمِ

هذا لحيمٌ أليفَ النطقِ والكلِمِ
ثُمَّ الصلاةُ على نجْلٍ لهُ نَدِسٍ

هذا مرتِّبُ أفعالٍ ميسَّرَةٍ
أعني الحسينَ كريمُ الخيمِ والشِيَمِ

هذا مُفَتِحُ مخزونٍ ومنْ كتِمِ
ثُمَّ الصلاةُ على زينِ العبادِ رضًا

هذا بعرفانِ محضِ القولِ في شَرَفٍ
أعني علياً عليُّ الفضْلِ والخيم

هذا بتوحيدِ رَبِّ العرشِ في نعمِ
ثُمَّ الصلاةُ على المعصومِ باقِرِنا

حمدِ بنِ عليٍّ سيدِ الأمَمِ
ثمَّ الصلاةُ على المأمولِ جعفرِنا
الصادقِ الطاهرِ الخالي مِنَ التُهَمِ
ثمَّ الصلاةُ على المنصوصِ كاظمِنا
الكاظمِ الغيظِ غيظِ الخيلِ والخَدَمِ
ثمَّ الصلاةُ على المظلومِ سيدِنا
عليِّ بن موسى الرضا المِحفاظِ للذمَمِ
ثمَّ الصلاةُ على الصدرِ التقيِّ ندىً
محمدِ بنِ عليٍّ عالمٍ فَهِمِ
ثمَّ الصلاةُ على البدرِ النقيِّ بِهِ
نَجلِ التقيِّ إمامِ الخلقِ مُحتشمِ
ثمَّ الصلاةُ على معصومِنا الحسنِ
الزكي وافي الذمام الطاهر الحرم
ثمَّ الصلاةُ على المهديِّ قائمِنا
محمدِ بنِ الحسنِ الكَشَّافِ للغُمَمِ
عليهمُ صلواتُ الله زاكيَةً
ما دامَتِ المسكةِ الذفراءِ في اللمَمِ

التخريج: مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٣٨- ٢٣٩.

وقال [من الطويل]

ألا ليتَ شعري هلْ أبيتنَّ ليلةً
بأرضٍ بها بحرُ المكارمِ طامِ
وهلْ أرِدَنْ في معهدِ الأنْسِ روضةً
يباكرُها غيمٌ بفيضِ رِهامِ
وهلْ أسعدَنْ يوماً بأنوارِ مجلسٍ
ينيفُ عـــلى هـامِ الكواكـــبِ ســامِ
أقولُ لبرْقٍ لاحَ في الجوِّ ضوءُهُ
كلمعِ حسامٍ في مَثارِ قَتَامِ
تحمَّلْ إلى الشيخِ الإمامِ أخِي العُلى
جمالِ الوَرى صدْرِ الكرامِ سَلامِي
هوَ الماجِدُ القَرْمُ الذي جُمِعَتْ لَهُ
فضائلُ قدْ أزْرَتْ بكلِّ هُمَامِ
بأقلامِهِ أحْيا مَراسِمَ قَدْ عَفَتْ
وراضَ جِمَـــاحَ الدّهـــرِ بعْدَ عَـــرامِ
إذا ما بكَتْ في طرسها ابتسمَتْ بِهـا
المسنمى كابتسامِ الرّوضِ غبّ غَمـــامِ
أيطوى رِداءُ المجدِ يوماً وأنَّهُ
بِهِمَّتِهِ العليا عليهِ يُحامي
سعى غيرةً للفضلِ سَعْيَ مُشَمِّرٍ
وليسِ الغمامُ السّكبُ مثلَ جهامِ
فلا حَلَّ ريْبُ الدَّهرِ ساحتهُ الّتي
بها لوفودِ اليُمْنِ كُلَّ زُحَامِ

التخريج: خريدة القصر وجريدة العصر: ٨/ ٣٣ والبيت الرابع والخامس في: مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٤/ ٤٧٣.

وقال [علي بن الهيصم] في الهجاء: [من المتقارب]

يقولونَ لي لِمْ أتيْتَ العميدَ
وأنتَ ترى ضيقَ أوقاتِهِ
فقلْتُ لهمْ حاجةً قَدْ دَعَتْ
وللمرءِ ضَنٌّ بحاجاتِهِ
وإنّي لآتي كنيفَ الخلا
ولولا الضرورةُ لَمْ آتِهِ

التخريج:طرائف الطرف: ١٠١، مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٢/ ١٦٤ وقد نسبها لعماد الدين أبو الفضل محمد بن محمد الختني الفقيه.

الخاتمة:

وفي نهاية المطاف لابدّ من خاتمة نجمل فيها أهم النتائج التي أفضّت إليها هذه الدراسة، ويمكن أن نجملها بالآتي:

١- وجدت الدراسة قلة في المصادر التي ترجمت للشاعر علي بن الهيصم، وشحة في المعلومات التي تكشف جوانب حياته، مع ما يتمتّع به الشاعر من ألمعية شعرية وتفوق أدبي، وربما يكون السبب في ذلك كونه من الشعراء الموالين لأهل البيت عليهم السلام.

٢- كشفت المعلومات التي وصلت إلينا عن علي بن الهيصم أنه شخصية متميزّة جمعت بين العلم والأدب، فقد كان هذا الرجل شاعرا وعالما ومؤلفا وراويا للحديث النبوي والشعر العربي.

٣- تُجمع المصادر التي ترجمت لعلي بن الهيصم على وصفه بلقب (الإمام) وهذا بدوره يُشير إلى المنزلة العلمية التي تمتعّت بها هذه الشخصية.

٤- أظهرت الدراسة أن علي بن الهيصم كان من رواة الحديث النبوي الشريف، وقد ذكرت المصادر بعض مسموعاته الإخبارية.

٥- أظهرت الدراسة أن علي بن الهيصم تميّز بنتاج علمي كشفت عنه كثرة مؤلفاته،التي تنوعّت بين العلوم اللغوية والأدبية والقرآنية.

٦- تظهر أشعاره الشاعر وأخباره بشكل واضح تشيعه لآل البيت عليهم السلام، فقد نظم الشعر في حبّهم، وذكر مناقبهم.

٧- تبيّن من خلال النصوص الشعرية التي وصلتنا أن شعر علي بن الهيصم من الشعر الملتزم الذي تشيع فيه عفة اللفظ و الابتعاد عن الاستعمالات التي تخدش الحياء.

٨- طبع الشاعر علي بن الهيصم شعره بطابع اللغة الواضحة السهلة البعيدة عن التعقيد والوعورة والغموض.

الهوامش:

١- ينظر في ترجمته: معجم الأدباء، ١٣: ٢٧٧- ٢٨٠، وتاريخ بغداد ١٢: ٥، وأعيان الشيعة: ٨: ٢٨٦، و الوافي بالوفيات ٢١: ١٣٤، والطليعة من شعراء الشيعة، ٢: ٥٩ -٦٠.

٢- ينظر: خريدة القصر وجريدة العصر، ج ٨/ ٣٢.

٣- م. ن: ٣٢.

٤- تكملة أمل الآمل، ج ٤/ ١٣٧.

٥- طرائف الطرف: ٥٣.

٦- معارج نهج البلاغة: ٧٧.

٧- معجم الأدباء ١٣: ٢٧٧.

٨- م. ن:١٣/ ٢٧٧.

٩- الوافي بالوفيات ٢١: ١٣٤.

١٠- ينظر: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: ٤٣٤.

١١- تاريخ بغداد ١٢: ٥.

١٢- م. ن: ١٢/ ٥.

١٣- م. ن: ١٢/ ٥، والحديث في صحيح البخاري ٤: ٢٠٠.

١٤- تاريخ مدينة دمشق ٤٩: ٦٤.

١٥- ينظر: المحمدون من الشعراء وأشعارهم: ٦٦.

١٦- معجم الأدباء، ج ١٣/ ٢٧٧- ٢٧٨، وينظر: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج ١/ ٢٥٠، و هدية العارفين، ج ١/ ٦٩٩- ٧٠٠.و معجم المؤلفين، ج ٧/ ١٤١.

١٧- تكملة أمل الآمل، ج ٤/ ١٣٧.

١٨- مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٣٨.

١٩- م. ن: ١/ ٢٣٩.

٢٠- م.ن :١/ ٢٣٩.

٢١- م.ن :١/ ٢٣٩.

٢٢- م.ن :١/ ٢٣٩.

٢٣- ينظر: الطليعة من شعراء الشيعة، ج ٢/ ٦٠، و أعيان الشيعة، ج ٨/ ٢٨٦.

المصادر والمراجع:

١- أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣ م.

٢- تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤١٧ه - ١٩٩٧ م الطبعة الأولى.

٣- تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق:علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ.

٤- تكملة أمل الآمل، السيد حسن الصدر (ت١٣٥٤هـ) تحقيق: عبد الكريم دباغ، دار المؤرخ العربي - لبنان - بيروت، ١٤٢٩ ه. ق، الطبعة الأولى.

٥- خريدة القصر وجريدة العصر، عماد الدين الكاتب الأصبهاني(ت٥٩٧هـ) تحقيق: محمد بهجة الأثري و د. جميل سعيد، المجمع العلمي العراقي - عراق - بغداد، ١٣٧٥هـ. ق - ١٩٥٥م، الطبعة الأولى.

٦- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، السيد محمد باقر الخوانساري (ت١٣١٣هـ) تحقيق: أسد الله إسماعيليان، دهاقانى (إسماعيليان) - ايران - قم، ١٣٩٠هـ. ق، الطبعة الأولى.

٧- صحيح البخاري، البخاري (ت٢٥٦ه) تحقيق: وزارة الأوقاف. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. لجنة إحياء كتب السنة، مصر - القاهرة، ١٤١٠هـ. ق، الطبعة الثانية.

٨- طرائف الطرف، حسين بن محمد بن عبد الوهاب الحارثي (البارع البغدادي) (ت٥٢٤هـ) تحقيق: هلال ناجي، عالم الكتب - بيروت، ١٤١٨ه- ١٩٩٨م، الطبعة الأولى.

٩- الطليعة من شعراء الشيعة، الشيخ محمد السماوي (ت١٣٧٠هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي - لبنان - بيروت، ١٤٢٢ ه. ق،

الطبعة الأولى.
١٠- مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي الشيباني (ت٧٢٣هـ)، تحقيق: محمد كاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، هيئة الطباعة والنشر - إيران - طهران، ١٤١٦هـ.ق.
١١- المحمدون من الشعراء وأشعارهم، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)،تحقيق: حسن معمري، دار اليمامة، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
١٢- معارج نهج البلاغة، علي بن زيد البيهقي المعروف بابن فندق (ت٥٦٥هـ)، تحقيق: محمّد تقي دانش پژوه / إشراف: السيد محمود المرعشي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم المقدسة، ١٤٠٩ه، الطبعة الأولى.
١٣- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) دار الفكر، ١٤٠٠ هـ / بيروت، ط الثالثة.
١٤- معجم المؤلفين، عمر كحالة، مكتبة المثنى - بيروت - لبنان و دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
١٥- مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب (ت٥٨٨هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف،١٣٧٦ - ١٩٥٦ م.
١٦- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ، الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (ت ٦٤١هـ) المحقق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، ١٤١٤هـ.
١٧- هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي(ت ١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
١٨- الوافي بالوفيات، الصفدي (ت٧٦٤ هـ)، تحقيق:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠ م.